

قرى الضيف

(وما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهِلال) - من الوافر - .
وهما لأبي الطيب من قصيدة في مريثة والدة سيف الدولة إلا أنه يقول .
(ولو كان النساء كمن فقدنا ...) .

وللمصاحب من كتاب تعزية وقلنا قد أخذ الزمان من أخذ وترك من ترك فهو لا شك يعفو عن القمر وقد أسلم الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف إلى الخسوف فأبي حكم الملوين وقد غبنك إذ قاسمك الأخوين إلا أن يعود فيلحق الباقي بالفاني والغابر بالماضي .
(وعاد في طلب المتروك تاركه ... إنا لنفعل والأيام في الطلب) .

(ما كان أقصر وقتا كان بينهما ... كأنه الوقت بين الورد والقرب) - من البسيط - .
أقول هذا كعادة المصدور في النفث وشكوى الحزن والبث وإلا فما يعجب السفر من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل لا يترك الموت ساعيا على وجه الأرض حتى ينقله إلى بطن التراب .
(نحن بنو الموتى فما بالننا ... نعاف ما لا بد من شربه) .

(تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمان هن من كسبه) .
(فهذه الأرواح من جوه ... وهذه الأجسام من ترابه) - من السريع - .
وهذا غيض من فيض ما اغترفه المصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من شعره .
ولو ذكرت نظائره لامتد نفس هذا الباب .

وليس هو بأوحد في الاقتباس من كلامه هذا أبو إسحاق الصابي رسيله في